[136] المنام أن يذبحه، فقال له: يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا إلى هذا الشعب لنحتطب (1) فلما خلا إبراهيم بابنه في شعب ثبير أخبره بما قد ذكره ا عنه، فقال: يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب، واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شئ فتراه امي، واشحذ شفرتك، (2) واسرع مر السكين على حلقي ليكون أهون علي، فإن الموت شديد، فقال له إبراهيم: نعم العون أنت يا بني على أمر ا ; ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره. وروى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لابي عبد ا عليه السلام: كم كان بين بشارة إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق ؟ قال: كان بين البشارتين خمس سنين، قال ا سبحانه: " فبشرناه بغلام حليم " يعني إسماعيل، وهي أول بشارة بشر ا بها إبراهيم في الولد، ولما ولد لابراهيم إسحاق من سارة وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل الى إسحاق وهو في حجر إبراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت: يا إبراهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه ! لا وا لا يجاورني هاجر وابنها في بلاد أبدا، فنحهما عني، وكان إبراهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها، وذلك أنها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته، فشق ذلك على إبراهيم واغتم لفراق إسماعيل، فلما كان في الليل أتى إبراهيم آت من ربه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكة، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التي رآها، فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجرو إسماعيل في ذي الحجة من أرض الشام فانطلق بهما إلى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده وخرج إلى منى حاجا وقضى نسكه بمنى رجع إلى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلق إلى السعي، فلما صارا في المسعى قال إبراهيم لاسماعيل: يا نبي إني أرى في المنام أني أذبحك في الموسم عامي هذا، فما ذاترى ؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر، فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى وذلك يوم النحر، فلما انتهى به إلى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه

_____ (1) هذا لا يخلو عن غرابة على مذهب الامامية، وهو بمذهب العامة أشبه، وقد عرفت أن قائله من العامة وإن كان يروى عن أئمة الشيعة أيضا. (2) شحذ الشفرة: أحدها. والشفرة: السكين العظيمة العريضة. (*)

_____